أعمال «النسخ واللصق» تغزو الشاشات والمنصات العربية

خلدون قتلان لـ«الوطن»: هي مجرد تجربة في زمن ضياع الهوية الفنية العربية

عماد نداف لـ«الوطن»: ظاهرة تستدعي المزيد من القيود

من فيلم «أصحاب ولا أعز»

من مسلسل «ستيلتو»

مايا سلامي

لطالما كان الفن بمجالاته المختلفة ومن بينها الدراما والسينما بشكل خاص صورة متكاملة تعكس واقع مجتمعاتها وأنماطهم الحياتية لتكون نافذة تطل منها بقية الشعوب لتعرف ثقافة الآخر وتنهل منها من دون أن تطمس هويتها وبصمتها الخاصة التي نكاد نفتقدها في الأعمال الدرامية المحلية والعربية مؤخراً.

فخلال الأعوام الماضية انتشرت بكثرة ظاهرة اقتباس الأعمال العربية عن الدراما والسينما الأجنبية حيث باتت تلقى رواجاً واقبالاً واسعاً من شركات الإنتاج التي وجدت فيها تجارة جديدة تدر عليها الأرباح ومضت إلى شراء حقوق المحتوى الدرامي لإعادة صياغتها عربياً، فانخرطت الدراما السورية- اللبنانية المشتركة مبكراً في هذه الموجة من خلال مسلسل «لو» المقتبس عن الفيلم الأميركي «un faithful»، ومن ثم مسلسل «تشيللو» المأخوذ عن فيلم «Indecent proposal»، حيث قام صناع هذه الأعمال باقتباس الفكرة الرئيسية للفيلم أو المسلسل مع إضافة خيوط درامية أخرى لمعالجة السياق وجعله مناسباً للواقع العربي من دون المساس بالخطوط الأساسية للعمل.

وعلى الرغم من عدم حداثة عهد هذه الظاهرة إلا أنها بدأت اليوم تأخذ منحى جديداً أكثر خطورة يهدد كينونة وهوية أعمالنا، فتحولت إلى استنساخ عربي كامل للأعمال الأجنبية بكل تفصيلاتها وحواراتها الغربية تماماً عن عادات وتقاليد المشاهد العربي، إضافة إلى إسقاطها في مشاهد الاستعراض والبذخ الخيالية، الأمر الذي جعلها عرضة للكثير من الانتقادات كما هو الحال مع فيلم «أصحاب ولا أعز» المأخوذ عن الفيلم الإيطالي «Perfect strangers» ومسلسل عروس بيروت المقتبس عن المسلسل التركي عروس اسطنبول، ومؤخراً مسلسل «ستيلتو» النسخة العربية من المسلسل التركي «Petty crimes».

مجرد تجربة

وفي تعليقه على هذا الموضوع قال الكاتب خلدون قتلان لـ«الوطن»: «إن شراء حقوق ملكية مسلسل أجنبي وتنفيذه عربياً هي ظاهرة تستدعي المراقبة لنشاهد نتائجها، وعلى ما يبدو أنها غير مرضي عنها لدى الجماهير المحلية، لأن صناع الدراما يأخذون تلك الأعمال كما هي «نسخ ولصق» دون إجراء أي تعديلات لتناسب مجتمعاتنا».

وأضاف: «في الحقيقة لا يمكن اعتبار هذه الظاهرة محاولة لإنعاش الدراما العربية أو حتى القضاء عليها فهي مجرد تجربة في زمن ضياع الهوية الفنية العربية حيث تكثر التجارب».

وأكد أن سبب لجوء صناع الدراما العربية إلى اقتباس أعمالهم من أعمال أخرى هو مجرد استسهال وبناء نجاح على نجاح آخر ونقل تجربة العمل الأصلي، منوهاً إلى أن بعض الأعمال حققت النجاح وبعضها الآخر لم يحققه.

وعن رأيه في دور المنصات بتعزيز هذه الظاهرة، قال: «أعتقد أن المنصات شيء استهلاكي تحكمه المادة وهي لا تحمل أي هوية أو قيمة لذلك لا تبقى أعمالها في ذاكرة المشاهد، ولها دور كبير في نشر الشيء الإيجابي والسلبي على حد سواء».

ظاهرة خطيرة

كما بين الناقد عماد نداف لـ«الوطن» أن الحديث عن هذا الموضوع يفتح على ظاهرة الدبلجة في صناعة الدراما، وقد قامت أصلاً على سد النقص في الإنتاج الدرامي لكنها غدت ظاهرة خطيرة عليه وعلى المحتوى المطلوب من الدراما، وعلى ذلك وجدت نفسها تلك الظاهرة أمام خطوة جديدة هي إعادة إنتاج نسخة عربية من العمل الناطق بلغات أخرى.

> هل نقع في المطب وندخل في سوق العرض والطلب أم ماذا يمكن أن يكون؟

من مسلسل «عروس بيروت»

ورأى أن هذه الظاهرة تستدعي المزيد من القيود وخاصة أن المشاهد يمكن أن يكون قد شاهد النسخة الأصلية وعندها لن يكون أمام عمل أقوى أو وجهة نظر أخرى من الموضوع نفسه وخاصة أن التنفيذ العربي يكون نسخة طبق الأصل حتى في المقصلة الإعلاني.

وأكد أن هذه الظاهرة لم تستطع إنعاش الدراما المحلية والعربية بل أساءت إليها وجعلتها في منافسة غير موضوعية وفاشلة أحياناً، منوهاً إلى المنافسة في المحتوى (التافه) لكثير من الأعمال، أما عن الأعمال الجيدة فهي قليلة ولا نجد عروضاً تسد حاجة المشاهد وتمحو إثر تلك التي تؤذي ذائقته البصرية والروحية والاجتماعية».

وعن أسباب لجوء صناع الدراما العربية إلى اقتباس أعمالهم من أعمال أخرى، أوضح أنه هناك عدة أسباب أولها السوق، فسوق الدراما بشكل عام حرك رؤوس أموال كثيرة، والإنتاج يريد إعادة تدوير رأس المال، وثانيها الحاجة إلى إنتاج كبير يغطي مساحة البث مع تعدد القنوات وانتشار البث على مدار الساعات الأربع والعشرين. أما الثالث فهو مهم وخطير معاً، حيث أدرجت الدراما ضمن أسلحة الترويج السياسي والفكري المتبعة في العالم ومن بينها الإساءة إلى تقاليد الشعوب والاستهتار بقضايا ونشر العنف والطائفية، وفي الأعمال الغربية المنفذة عربياً الكثير مما يقوم بهذه المهمة.

وحول ما إذا كانت هذه الأعمال قد أقحمت الفنانين في الدراما الاستهلاكية بعيداً عن إبداعهم الفني، قال: «سوق الإنتاج يعني سوق العمل وفرص العمل بالنسبة للفنانين، وقد لاحظت أن فنانين كباراً اضطروا إلى العمل في هذا النوع من الدراما الغربية المنقولة إلى العربية من أجل تحقيق موارد إضافية، وربما من أجل تحقيق شهرة، أي إنهم يؤدون أدواراً بعيدة عن المحتوى المتعلق بالبيئة العربية».

وأضاف: «نحن أمام إنتاج درامي لا يسد حاجة الإنسان والمشاهد العربي، وفي الوقت نفسه أمام سيل أو ربما غزو يقتحم بيته وأفكاره وقيمه وقضاياه عبر هذا النوع من الإنتاج، وهنا تنشأ المعضلة مع الإنتاج المحلي، فهل عليه أن يواكب السوق ويقدم سلعا رائجة، أم يشتغل على رؤية منهجية وخطة وطنية فنية أخلاقية تناسب المجتمع الذي ينتمي إليه؟!

وتابع: «لذلك وجدنا الإنتاج المحلي أمام احتمالية: إما الوقوع في المطب والدخول في طبيعة السوق والعرض والطلب وإما يكون محاصراً أو ضعيفاً في المنافسة، ولذلك الدراما صناعة وطنية تحتاج إلى دعم كبير ومحطات فضائية وطنية تلبي الحاجة».

«علّ علّ بطل فليد»

عودة «غرندايزر» مجدداً بعد ٤٠ عاماً من مغادرته كوكب الأرض

وائل العدس

«علّ علّ بطل فليد هيا طر يا غرندايزر، بعزم علّي حمماً أرسل، افتك بالأعداء، كافح شراً حطم مكراً في حزم وإباء، امنع طمعاً اردع جشعاً فالخطر كبير، هذي الأرض يا غرندايزر كوكب صغير.. خيرها يزهو حبها يسمو للعدل الفسيح».

من منا لا يتذكر هذه الكلمات من شارة مسلسل الكرتون الشهير الذي حظي بشهرة عندما عرض أول مرة أواخر السبعينيات، واجتذبت مغامراته جمهوراً جديداً مع مرور السنوات، رغم توقف حلقات المسلسل وانتهاء قصته بعودة بطله «دايسكي» إلى كوكبه.

في خبر مفرح لكل الأجيال، أعلنت إحدى الشركات العربية عن مشروع لإحياء المسلسل مجدداً من جديد تحت مسمى PROJECT G، بالتعاون مع عدد من الشركاء اليابانيين والعالميين، إضافة إلى إطلاق مسابقة عالمية لتصميم مركبة آلية مستوحاة من المركبات الفضائية المعادية المعروفة بـ«اليوفو» من عالم «غرندايزر»، مع إمكانية استخدامها في المشروع الجديد، وفرصة الفوز بجائزة نقدية لأول ثلاثة فائزين.

لم تمر إلا سنوات قليلة على إطلاق النسخة اليابانية من «غرندايزر» حتى وصلت للعالم العربي، ولعل من أهم أسباب انتشاره هو عرض المسلسل مدبلجاً إلى اللغة العربية الفصحى، بأداء جاذب وأصوات لا تزال عالقة في الذاكرة، وفي مقدمها صوت الفنان جهاد الأطرش صاحب الأداء الصوتي للشخصية الرئيسية «دايسكي» أو «دوق فليد».

كما كان الشارة، التي غناها الراحل سامي كلارك بأداء حماسي لا ينسى أثر كبير في بقاء المسلسل في الذاكرة، وهي الأغنية التي تم تداولها كثيراً وقت وفاته قبل عامين.

ويتكون المسلسل من ٧٤ حلقة مدة كل منها نحو ٢٢ دقيقة، وتمت ترجمته إلى العربية والإنكليزية والفرنسية والإيطالية والإسبانية، وبدأ عرضه في العالم العربي بداية الثمانينيات من القرن العشرين.

القصة

فكرة المسلسل قائمة على الصراع بين الخير والشر، يمثل الشر «فيغا الكبير» وهو قائد فضائي شرير يسكن في سفينته الفضائية في الفضاء الخارجي، هدفه السيطرة على جميع كواكب الكون، يستخدم في هجومه على الكواكب الأخرى رجالاً آليين وروبوتات ضخمة، وفي يوم من الأيام يقوم بغزو كوكب «فليد» المسالم لكن يتمكن «دوق فليد» وهو ابن ملك الكوكب الهرب من خلال سرقة «غرندايزر» الذي كان يطوّر على كوكب «فليد» المتقدم علمياً ويقود «غرندايزر إلى الفضاء الخارجي إلى أن يسقط بعد أيام متعباً على كوكب الأرض ويعثر عليه الدكتور آمون رئيس مركز أبحاث الفضاء في اليابان ويقوم بتبني «دوق فليد» من دون الإفصاح عن حقيقة شخصيته ويطلق عليه اسم «دايسكي».

تبدأ أحداث المسلسل عندما يجهّز «فيغا الكبير» خطته لغزو الأرض ويفاجأ بوجود «غرندايزر» على الأرض. ينضم إلى جانب «دوق فليد» أبطال آخرون وهم «كوجي» ومن ثم «هيكارو» و«ماريا» أخت الدوق فليد، وفي نهاية المسلسل يتمكن «دوق فليد» وفريقه من القضاء على «فيغا الكبير» وأسطوله.

وفي الحلقة الأخيرة يغادر «دوق فليد» وأخته الأرض عائدين إلى وطنهما الأصلي كوكب «فليد»، لكنهما يعدان أصدقائهما بالعودة في يوم ما.

المؤلف نفسه

يعتبر مسلسل «غريندايزر»، الذي عرض على التلفزيون الياباني عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ تطويراً لفكرة فيلم من نوعية «أنمي» الذي سبقه في العرض وحمل اسم «المعركة الكبرى للوحوش الآلية الطائرة»، وقدم تصميماً مختلفاً لمركبة «غرندايزر» كما شاهدناها في المسلسل، أما قائد المركبة «دايسكي» فظهر في الفيلم بالتصميم نفسه تقريباً، مع تغيير بسيط في ألوان ملابسه.

وتذكر إحدى الروايات أنه ورغم نجاحه الكبير قوبل بفتور من الجمهور الياباني لمسلسل آخر من النوعية نفسها هو «مازنجر»، الذي يحمل اسم المؤلف جو ناغاي نفسه.

وسبب المشكلة أن «مازنجر» يسبق «غرينداير» من حيث سنة الإنتاج بثلاثة أعوام تقريباً، إلا أن النسخة المدبلجة للعربية وصلت إلى العالم العربي متأخرة عن عرض «غرينداير» عدة سنوات، الأمر الذي جعل «مازنجر» يبدو كمحاولة سيئة لتقديم نسخة كرتون جديدة بالمقارنة مع «غرينداير»، كما أن محبي شخصية «كوجي» في النسخة اليابانية لم يعجبهم تراجع أهميته في المسلسل والأحداث، ومعاملة «دايسكي» له بخفة.

وتضيف الرواية أن مؤلف المسلسلين لم يكن يخطط للاحتفاظ بشخصية «كوجي» الموجودة في «مازنجر» كقائد لمركبة «غرينداير»، وقبل بصعوبة منحها دوراً ثانياً في المسلسل الجديد.

برجك اليوم 10/10

نجلاء قباني

الحمل

إطلالتك مميزة وثقتك بنفسك كبيرة ولاحظ كم مرة ستسمع كلمة فيها تعليق مفرح على شكلك أو على تصرفاتك وهذه الفترة للقرارات والمسؤوليات ولتتسارع الأمور من حولك حاملة لك النجاح والتألق والحماس والإيجابية، عاطفياً: قد تفرح لأمر عائلي سعيد لك أو لأحد المقربين لأن أمورك جيدة وسعيدة.

الثور
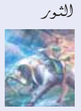
ربما تسمع أخباراً عن أشخاص يحاولون تشويه سمعتك أو التقليل من إنجازاتك وهذا يجعلك تشعر بالظلم وكأنك تراوح في مكانك وقد ينتابك شعور باليأس.
عاطفياً: قد تصطدم اليوم بشخص يستفزك بوقاحته فعليك أن تتجاهله وأن تتأكد من أحكامك.

الجوزاء

الكواكب داعمة لك وقد تفتح أمامك فرص جديدة على كل الأصعدة ارتياح يسعدك وقد تشد الأنظار إليك وتزودك الأمانى برغبة في كسب التأييد والاهتمام والحب.
عاطفياً: يسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية والعائلية والحب أو السفر.

السرطان

يوم قد يحمل لك بعض الانتقادات أو التدخل بشؤونك ويضع بعض الفجوات بينك وبين محيطك وقد تشعر بالتوتر لأنك مستهدف وكأنك تحت المكبر فانتبه إلى انفعالك لكي لا يكون مؤذياً لمحيطك واجتنب التسرع والاندفاع.
عاطفياً: حاول أن تقاوم رغبتك في التحدي والسيطرة والانتقاد والسخرية من الآخرين ممن حولك.

الأسد

أنت تجد حلولاً ومساعدات من أصدقاء قدامى وتقوم بجهد مضاعف واليوم للأوراق أو للمقابلات فالحظ داعم لاختيارك وأجواء مميزة حولك ذهنك يعمل بطاقته القصوى.
عاطفياً: لا تنسَ أبداً هاتفك مغلقاً فقد تدعى إلى مناسبة يفرحك فيها لقاء لم يكن على بالك.

العذراء
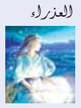
تشعر أن القدر يساندك وأن المحيط يشحنك بقوة ويستنفض إمكانياتك فأنت تنال الثقة والقبول والتقدير والإعجاب والتشجيع تقوم بأعمالك بذكاءك اللافت وفكرك المتقد.
عاطفياً: تعاود السيطرة على أمورك والحظ يطرق بابك بقوة والإصرار يجعلك تصل إلى هدفك.

الميزان

تعاني اعتراضات ممن حولك على علاقات جديدة وقد تتعرض لنقاشات غير منطقية وإذا كنت تعتقد أنك على صواب فابتعد عن سماع الأقاويل غير الموثقة واتبع قلبك.
عاطفياً: أنت إما عصبي أو عابس أو تتشاجر فكن أهدأ في ردة فعلك وانتبه على صحتك.

العقرب

إذا قدرت سلوكك فسوف تجد أنك تسرف في استهلاك الوقت على الرفاهية نأسياً الضروري واللازم فلا تماطل هذا اليوم في إنجاز مهامك وخاصة في العمل ولا تنسَ مواعيدك المهمة.
عاطفياً: تستمد القوة من أصدقائك ومعارفك وقد يرتكز قسم من نجاحك على علاقاتك الجيدة.

القوس

ستساعدك الحظوظ في أن تمد الجسور بينك وبين من تحب أو مع عائلتك فأنت ترضي جميع الأطراف وربما تتشغل بأمور مهمة من تحضير للقاءات ومناقشة أمور مستقبلية أو تلتزم بأفراح شخصية تحمل لك السعادة.
عاطفياً: أنت محدث دمث ولبق ومحبوب وتسعى للتبدل والتطور لأنك واثق من نفسك.

الجدي
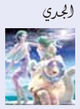
ابتعد عن بعض الشكوك لأنك قد تساير أوضاعاً طارئة فلا تقدم على خطوة من دون تحضير فالفترة باردة قليلاً في العواطف فكن متحفظاً ولا ترتكب حماقات خاصة صحياً.
عاطفياً: الشعور بالحساسية اليوم ليس له مبرر إلا الوهم فمن يحبك سيحاول أن يساعدك.

الدلو

إنجازاتك تتعلق بما تؤمن به وما تفعله واليوم تغير عاداتك وسلوكياتك لتصل إلى ما تريد فأنت شخص واثق من نفسك وتتقدم بخطى واسعة نحو أهدافك من دون تردد واليوم للحركة.
عاطفياً: ربما للمصالحات أو لوضع النقاط على الحروف وقد تبدل الصدف حياتك بعودة المياه إلى مجاريها.

الحوت

تجري تغيرات عميقة سواء في تحصيل حقوقك أم في مساعدات تمنحها لمن حولك ولكن قد تتأجل مستحقات أو مكاسب مالية فحاول أن ترتب أمورك المالية بشكل جيد.
عاطفياً: أنت غفور بطبعك ومسامح ولا تعرف كيف تحمل حقداً أو أذى لغيرك وهذا ما تفعله اليوم.